

مقدمة

لم يبدأ الشيخ ناصر جمع الآثار الإسلامية بهدف إقامة متحف ، فهو يبلغ من التواضع حدّاً لم يَكُنْ يتصوّر معه أن إقباله على الإقتناء سوف يتمخّض في النهاية عن إنشاء متحف ، كما أنّ ولّعه يجمع الآثار الفنيّة قد نشأ أساساً على ما يبدو من رغبته في إعادة نماذج الفن الإسلامي إلى أرض الإسلام ، أمّا الآن وقد شغلت نحو 1000 قطعة فنيّة من مجموعته مكانها في دار الآثار الإسلاميّة ضمن متحف الكويت الوطني فاني على يقين بأنّه أكثر عجباً من غيره في كل ما يرى .

ففي أقل من ثمانية أعوام بقليل تمكّن رجل واحد تحدوه الرغبة في إعادة قطع فنية أبدعتها حضارة بذاتها (هي في واقع الأمر حضارته) ضمن الحدود الجغرافية لتلك الحضارة ، تمكّن من إنجاز ما لم يُنجزه من قبله أبداً إنسان ، ألا وهو إقامة متحف للفن الإسلامي . وهذه المجموعة التي لا تقتصر على عصر بذاته أو على مكان معين أو شكل فني واحد إنما تعتبر أكبر مجموعة شاملة في العالم الإسلامي ، وترقى إلى مصاف المجموعات الفنية العظيمة الأخرى ضمن هذا الفن في برلين ولينينغراد ولندن ونيويورك وباريس ، ومن مجموعات عكّف على تجميعها كثيرون (وغالباً على إمتداد ما يزيد على قرن من الزمان).

يتميّز الشيخ ناصر بأنه من المولعين بجمع الآثار الفنية ، فضلاً على أنه ذوّاق بالبديهة ، وصاحب حسّ مرهف وعين مدربة وذاكرة حافظة ، كما أنّ له حماسة لا تنفذ ، تعزّز قواه إذا ما طال به البحث عن قطعة فنية معينة ، وهدوء طبع يسنده ويلازمه أثناء السعي إلى اقتنائها ، وغراماً أصيلاً بالأشياء الجميلة عموماً والفن الإسلامي بصفة خاصة ، وهو ما يظهر في الطريقة التي يعنى بها بالأثر الفني الذي يقنتيه وبالإهتمام الذي يقدقه عليه.

ويجمع الشيخ ناصر بين هذا الولع بإقتناء الآثار الفنية وبالفن نفسه ، وبين تواضع أصيل وسمو نفس وشخصية آسرة جذّابة فضلاً عن صراحته وبساطة نفسه وما يتحلّى به من روح الدعابة.

وأخيراً عندما تصبح الهواية واجباً يتعين القيام به ، مع ما يترتّب على ذلك من متطلبات وضغوط على وقت الإنسان وجهده ، فإن الروح التي يتم بها إنجاز هذا الواجب إنما تتأثر بقوة بمدى التأييد

والدعم اللذين يلقاهما المرء من أفراد أسرته ، ولقد كانت الشيخة حصة مصدر إلهام دائم وعون كبير لزوجها طيلة السنوات التي قضاها في اقتناء الآثار الفنية .

